# حق الجار
# بين
# الشرع والوقار

للداعية:

أ/ سمير بن حسن المنة

١٤٤٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، الذي أمر بالإحسان إلى الجار، ونهى عن أذيته والإضرار، وجعل للجار حقًا عظيمًا في شرعه، فقال في محكم التنزيل:

"وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ" [النساء: ٣٦].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خير من أوصى بالجار، وأكمل من عاش الخلق الكريم، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

في زمنٍ كثرت فيه القطيعة، وتاهت فيه معاني الإحسان، وعجَّت الأحياء بالمباني لكن خلت من المعاني، ضاعت حقوق الجيران، وغابت الرحمة، واشتكى القريب من جاره، واستوحش الناس في بيوتهم رغم القرب المكاني.

لقد كان الجار في الإسلام جزءًا من الأسرة، يُكرم عند الفرح، ويُواسى عند الحزن، وتُسدّ حاجته، وتُصان حرمته، حتى صار حقه مقرونًا بحق الوالدين وذوي القربى، ووصى جبريلُ عليه

السلام نبيَّنا محمدًا صلى الله عليه وسلم بالجار حتى ظن أنه سيجعل له نصيبًا من الميراث.

هذا الكتاب دعوة لإحياء سنة مهجورة، وخلق عظيم يكاد يُنسى، وسنتناول فيه حق الجار كما قررته الشريعة، ونُسنده بالأحاديث والآثار، وندعمه بالقصص والعبر، حتى يكون دليلاً لكل من أراد أن يكون جارًا صالحًا، ويكسب الأجر العظيم من أوسع أبوابه.

# الفصل الأول: من هو الجار؟

الجار في اللغة هو: من جاورك، أي سكن قريبًا منك.

وفي الشرع: هو من يساكنك في دارٍ أو بيتٍ قريب من بيتك، سواء كان ملاصقًا لك أو من سكان الحي القريب.

وقد وسّع الإسلام مفهوم الجار ليشمل كل من تربطك به علاقة سكن أو ملاصقة، بل وحتى من يجاورك في السفر أو العمل.

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"الجار إلى أربعين دارًا أمامك، وأربعين خلفك، وأربعين عن يمينك، وأربعين عن يسارك".

أنواع الجيران:

١. الجار المسلم القريب (من الأقارب): له ثلاثة حقوق:

حق الإسلام

وحق القرابة

وحق الجوار

٢. الجار المسلم غير القريب: له حقان:

حق الإسلام

وحق الجوار

٣. الجار غير المسلم: له حق الجوار فقط، ومع ذلك أوجب الإسلام الإحسان إليه، وحرم أذيته.

قال الله تعالى:

"وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ" [النساء: ٣٦].

وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن الجار يشمل من بجوارك، ولو كان مخالفًا لك في الدين، ما دام أنه لا يؤذيك.

## الفصل الثاني: منزلة الجار في الإسلام

أعطى الإسلام الجار منزلة عظيمة، وجعل الإحسان إليه من علامات الإيمان، وربط بين حسن الجوار وصحة العقيدة.

١ . من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم في الجار:

قال عليه الصلاة والسلام:

"ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" [متفق عليه].

في هذا الحديث العظيم، يبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام كان يكرر الوصية بحق الجار، حتى كاد أن يجعل له نصيبًا في الميراث، من شدة عظم حقه.

وقال صلى الله عليه وسلم:

"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره" [رواه البخاري ومسلم].

فأذية الجار من علامات ضعف الإيمان، بل من علامات سخط الله عز وجل.

٢. التحذير من أذية الجار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:

قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها بلسانها، فقال: لا خير فيها، هي في النار [رواه أحمد والحاكم].

وقال صلى الله عليه وسلم:

"لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه" [رواه مسلم].

أي من لا يأمنه جاره من شره وأذاه.

٣. من كمال الإيمان:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره" [رواه الترمذي].

وقال أيضًا:

"والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن. قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه" [رواه البخاري].

## الفصل الثالث: الحقوق الشرعية للجار

١. كف الأذى عنه:

وهو أعظم حقوق الجار، فلا يجوز إيذاؤه لا بالفعل ولا بالقول، ولا بالتعدي على ممتلكاته أو إزعاجه.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره" [رواه البخاري].

٢. الإحسان إليه:

ويكون الإحسان بالكلمة الطيبة، وتقديم الهدايا، ومساعدته عند الحاجة، وزيارته عند المرض.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"يا أبا ذر! إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك" [رواه مسلم].

٣. تفقد أحواله:

وذلك بالسؤال عن حاله، ومعاونته إذا احتاج، ومواساته عند الشدة، والوقوف معه في المحن.

٤. حفظ حرمته:

فلا يجوز التجسس عليه، أو إفشاء أسراره، أو النظر إلى عوراته، أو التحدث عن بيته وأهله.

٥. الصبر على أذاه:

فقد يخطئ الجار، ويقع منه ما يسيء، ومن مكارم الأخلاق الصبر، والتجاوز عن الزلات، كما كان السلف يفعلون.

٦. عدم التفاخر عليه:

فلا ينبغي إظهار النعمة أمامه على وجه التكبر أو الإهانة، ولا رفع الصوت، ولا أذية أولاده أو ضيقه في موقفه أو طريقه.

٧. دعوته إلى الخير:

وهي من أعظم الحقوق، أن تدعوه إلى الصلاة، وتوصيه بالحق، وتنصحه بلطف إن قصر في طاعة أو وقع في منكر.

٨. الحذر من ظلمه:

فإن ظلم الجار من الكبائر، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"من ظلم من الأرض شيئًا طُوِّقه من سبع أرضين" [رواه البخاري]، فكيف إذا كان المظلوم جارًا؟

## الفصل الرابع: صور من إحسان السلف إلى الجيران

١. عبدالله بن عمر رضي الله عنهما:

كان إذا ذبح شاة قال لغلامه: "هل أهديت لجارنا اليهودي؟"، وكررها حتى قال الغلام: "قد آذيته بكثرة ما تذكره!"، فقال ابن عمر:

"إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" [رواه الترمذي].

فهذا إحسان حتى إلى غير المسلم.

٢. الإمام الحسن البصري رحمه الله:

كان له جار مجوسي، فاحترق بيت المجوسي، فكان الحسن يحمل معه الماء، ويساعده، ويبكي لما أصابه، ثم كان يواسيه بالمال حتى قال المجوسي: "دينكم يأمر بهذا؟"، فأسلم من حسن معاملة جاره.

٣. الفضيل بن عياض رحمه الله:

كان له جار فقير، فإذا طبخ طعامًا جعل فيه من أطيب ما عنده وأهدى إليه، ويقول: "لا يجتمع في جوفي طعام دونه".

٤. أهل المدينة في عهد السلف:

كان أحدهم يغيب عن بيته أيامًا، فيقوم جاره برعاية بيته وأولاده حتى يعود، لا يسأله أحد عن معروف، بل كان من أدبهم ووفائهم.

٥. عطاء بن أبي رباح رحمه الله:

كان له جار أعمى، فكان عطاء يقوم على خدمته، ويقوده إلى المسجد، ويقرأ له القرآن، ويقضي حوائجه دون أن يُسأل.

**عبرة:**

هذه النماذج المضيئة من السلف تُبين كيف كان الجار يُعامل وكأنه من أهل البيت، لا يُهمل، ولا يُظلم، ولا يُنسى، بل يُكرم ويُراعى، وبهذا قامت المجتمعات المسلمة على المحبة والرحمة.

# الفصل الخامس: من صور الإساءة إلى الجار

١. رفع الصوت وإزعاجه:

كرفع صوت التلفاز، أو المكبرات، أو الصراخ المتكرر، خصوصًا في أوقات الراحة، كأوقات الليل أو الفجر.

٢. رمي القمامة عند بابه أو في طريقه:

وهو من أقبح الأفعال، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"الإيمان بضع وسبعون شعبة... فأدناها إماطة الأذى عن الطريق" [رواه مسلم].

فكيف إذا وُضع الأذى عمدًا في طريق الجار؟

٣. منع الماء أو الحاجات الضرورية عنه:

كأن يمنعه من ممر مشترك، أو يمنع عنه ماءً يصل إلى بيته، أو يقطع عنه منفعة معتادة.

٤. التجسس على الجار:

كالتلصص على بيته، أو مراقبة من يدخل أو يخرج، أو نقل أخباره إلى الناس. قال الله تعالى:

"وَلَا تَجَسَّسُوا" [الحجرات: ١٢].

٥. نشر الشائعات عنه أو الغيبة:

فالغيبة من كبائر الذنوب، وتتضاعف إذا كانت في حق الجار، قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"أتدرون ما الغيبة؟... ذكرك أخاك بما يكره" [رواه مسلم].

٦. إيقاع الفتن بينه وبين الناس:

كالكذب عليه، أو اتهامه بغير دليل، أو التسبب في قطيعة بينه وبين جيرانه الآخرين.

٧. الغيرة والحسد لما عنده:

فينبغي للجار أن يفرح لنعمة جاره، لا أن يحسده أو يتمنى زوال ما عنده، فالحسد من أمراض القلوب، وهو أول ذنب عُصي به في السماء.

**تنبيه:**

كل هذه الصور من الأذى والإساءة تفتح أبواب الفتن، وتزرع الحقد في القلوب، وتحرم الإنسان من فضل الإيمان، وتجعله عرضة لعقوبة الله في الدنيا والآخرة.

## الفصل السادس: حقوق الجار وقت الأزمات والشدائد

١. مواساته وقت المرض:

من حق الجار أن يُزار إذا مرض، وأن يُسأل عنه، وتُقدم له المساعدة إن احتاج.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"عودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفكوا العاني" [رواه البخاري].

وإذا كان هذا في عموم المسلمين، فالجار أولى وأحق.

٢. مساعدته عند المصيبة:

فإذا نزلت به مصيبة كوفاة قريب أو خسارة أو حادث، وجب مواساته بالكلمة والوقوف معه، وإعانته ماليًا ومعنويًا.

٣. إعانته عند الفقر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم" [رواه الطبراني وصححه الألباني].

فإذا ابتُلي جارك بضيق أو جوع، فلا تُعرض عنه، بل شاركه طعامك، وساعده بما تستطيع.

٤. حمايته وقت الخوف والخطر:

كأن تقع فتنة أو حرب أو هجوم، فحق الجار أن يُحمى ويُدافع عنه، ويُذاد عن بيته وماله وعرضه، كما يُذاد عن بيتك.

٥. التستر عليه في الضعف والزلل:

فإذا وقع الجار في خطأ، لا تُشهّر به، ولا تُظهر زلته، بل استر عليه وانصحه بلطف.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة" [رواه مسلم].

٦. عدم استغلال ضعفه:

فمن الجور أن يستغل أحدهم شدة جاره فيزيد عليه الإيجار، أو يحتكر عنه الماء أو الطعام، أو يقسو عليه بالكلام.

## خلاصة الفصل:

الشدائد تُظهر معادن الرجال، وأعظم ما يظهر في تلك الأوقات حسن الجوار، فمن أعان جاره في وقت المحنة، أعانه الله في يوم الكربة.

# الفصل السابع: آثار الإحسان إلى الجار في الدنيا والآخرة

١. السكينة في البيوت والمجتمعات:

إذا ساد الإحسان بين الجيران، حلّت الطمأنينة، وسكنت القلوب، وزالت المشاحنات، وأصبحت الحارات آمنة مطمئنة، كأنها أسرة واحدة.

٢. كثرة البركة في المال والعمر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من أحب أن يُبسط له في رزقه ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه" [رواه البخاري].

والجار أولى الناس بصلتك، فهو أقرب من كثير من الأرحام.

٣. نيل محبة الله عز وجل:

فالله يحب المحسنين، ومن أعظم صور الإحسان: الإحسان إلى الجار. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"خير الجيران عند الله خيرهم لجاره" [رواه الترمذي].

٤. الوقاية من النار:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة" [رواه البخاري].

والكلمة الطيبة للجار أجرها عظيم، وقد تكون سببًا في نجاة العبد من النار.

٥. حسن الخاتمة:

من عاش على الخير مات عليه، والإحسان إلى الجار من أعمال القلوب التي تُورث الرضى، وتكون سببًا لحسن الختام.

٦. دوام الذكر الحسن بعد الموت:

فالناس لا ينسون الجار الطيب، ويدعون له، ويتحدثون عنه بالخير، وهذا من الباقيات الصالحات، أن يذكرك الناس بخير بعد رحيلك.

### ٧. الفوز بالجنة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه" [رواه مسلم].

فمن سلِم الناس من شره، وكان جواره طيبًا، فهو على طريق الجنة بإذن الله.

## تنبيه:

الجار ليس مجرد ساكن بجوارك، بل هو امتحان لإيمانك، ومفتاح لبركة حياتك، وسبب لرضا ربك، فحافظ على حقه، وأكرم مقامه، تسعد في دنياك وتُكرم في آخرتك.

# الفصل الثامن: قصص وعبر من واقع الناس في حقوق الجار

١. قصة الجار العجوز الذي عاش وحيدًا:

رجل مسن عاش في شقته سنين طويلة، مات في بيته ولم يشعر به أحد من الجيران إلا بعد ثلاثة أيام بسبب الرائحة.

فلما جاء الناس دفنوه وبكوا عليه، لكنهم بُهِتوا من أنفسهم: أين كنا عنه؟ لمَ لم نسأل؟

العبرة: السؤال عن الجار ولو مرة كل أسبوع يُحيي القلوب، ويمنع الندم بعد فوات الأوان.

٢. قصة الجارة التي كانت تطبخ الماء لأولادها:

روى أحد الدعاة أنه رأى امرأة تسكن بجانبه، وقد كانت تطبخ ماءً لا طعام فيه، حتى يظن أولادها أن عندها ما يُطهى، ليناموا من شدة الجوع!

ولم يشعر بها جيرانها.

العبرة: الجوع لا يصرخ دائمًا، أحيانًا يصمت، فاسأل عن جارك.

٣. قصة الرجل الذي باع بيته بسبب أذى جاره:

أحدهم كان مستور الحال، لكن جاره دائم الإزعاج، يرفع الصوت، ويؤذي بالألفاظ، ويقذف القمامة عند بابه، حتى اضطره لبيع بيته ومغادرة الحي.

العبرة: الأذى قد يطرد الناس من بيوتهم، فاتقِ الله في جارك.

٤. قصة الجار الذي أسلم بسبب حسن الجوار:

رجل يهودي كان يعيش بجانب مسلم، وكلما مرّ عليه سلّم عليه وأهدى له من الطعام، وأكرم أولاده، حتى رق قلبه، وقال:

"دينكم علّمني الأخلاق قبل العقيدة"، فأسلم.

العبرة: الدعوة تبدأ من الباب الذي بجانبك.

٥. قصة الجار الذي ستر جاره يوم الفضيحة:

أحدهم أُبتلي بمعصية، وكاد الناس يفضحونه، فقام جاره، وسارع إليه، ونصحه، وستره، ولم يذكر لأحد ما رآه، فأقلع ذلك الجار عن ذنبه، وبكى لوفاء جاره.

العبرة: كن سترًا لجارك، فقد يكون خطؤه باب هدايته.

**تنبيه:**

القصص لا تنتهي، لكنها دروس، وكل جار يكتب قصته بسلوكه، فاختر أن تكون من الذين يُذكرون بالخير، ويُدعى لهم بعد الممات.

## الفصل التاسع: آداب التعامل مع الجار

١.إفشاء السلام عند اللقاء:

ابدأ جارك بالسلام، فذلك مفتاح المحبة وبداية حسن العلاقة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"أفشوا السلام بينكم" [رواه مسلم].

٢.البشاشة والوجه الطلق:

لقاء الجار بوجهٍ طلقٍ وابتسامة صادقة يزرع المودة، ويُذهب الجفوة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"وتبسمك في وجه أخيك صدقة" [رواه الترمذي].

٣.الهدية مهما كانت بسيطة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة" [رواه البخاري].

الهدية تقرب القلوب، وتزيل الأحقاد.

٤.الصبر على أذى الجار:

فمن آذاك فكن أكبر منه، واحتسب عند الله، قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"ثلاثة يحبهم الله..." وذكر منهم: "رجل له جار يؤذيه، فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت أو سفر" [رواه الطبراني].

٥.كف الأذى وعدم التجسس أو التطفل:

لا تراقب جارك، ولا تكثر من الأسئلة، واحفظ أسراره، ولا تُظهر عيوبه.

٦.الاستئذان عند الاستعارة أو الدخول:

لا تدخل على جارك إلا بإذن، ولا تأخذ من أدواته أو مائه أو ما يخصه إلا بعد استئذانه.

٧.التعاون في النظافة والأمن والراحة:

شارك جارك في نظافة المكان المشترك، واحرص على عدم إزعاجه أو تضييق المكان عليه.

٨.مشاركة الأفراح والأتراح:

احضر مناسباته، وبارك له في الأفراح، وواسِه في الأحزان، فهذا من تمام الوفاء والإنسانية.

## خاتمة الفصل:

الجار مرآة لأخلاقك، وأول الناس تأثيرًا بك، فاجعل تعاملك معه صدقة يومية، تُؤجر عليها في كل موقف، وتُكتب في صحيفتك بياضًا وصفاءً.

# الفصل العاشر: الجار سبب في صلاح الأبناء واستقامة البيوت

١.الجار قدوة يراها الأبناء كل يوم:

إذا كان الجار صالحًا، محافظًا على الصلاة، خلوقًا في ألفاظه، رأى فيه الأبناء مثالًا طيبًا، فيتعلمون منه ولو دون قصد.

فالجار الصالح يربي أبناء غيره كما يربي أبناءه.

٢.الجار يُعين على تربية الأولاد:

قد ترى ابن جارك في موضع خطر أو تصرف غير سليم، فتُخبر والده بلطف أو تنصحه مباشرة، وهكذا الجار مع جارك في أولادك، فيكمل بعضكم بعضًا.

٣.الجار يُخفف عنك في غيابك:

إذا سافرت أو انشغلت، فإن الجار الصالح يسأل عن أهلك، ويساعدهم، ويحوطهم، وهذا من أعظم صور التكافل.

٤.الجار يحمي أولاد جاره من الانحراف:

إذا رأى أولاد جاره يسيرون في رفقة سوء أو على طريق فساد، نبّههم أو نبّه والدهم، فيكون له بذلك أجر ستر وحماية وتربية.

٥.الجار يشارك في الأفراح ويواسي في الأتراح:

يشارك أولادك في نجاحهم وأفراحهم، ويقف معهم في أحزانهم، فيشعرون بقيمة الجيرة، وتثبت فيهم معاني الوفاء والود.

٦.الجار يشارك في تعليم الأبناء الخير:

كم من جار علّم ابن جاره القرآن أو الحديث أو نصيحة مؤثرة غيرت حياته، دون أن ينتبه الأب لذلك، لكنه أثر باقٍ.

٧.الجار إذا فسد كان بلاءً:

فالجار السيئ قد يُفسد أبناءك بأفعاله، أو يُدخل إلى بيتك أخلاقًا سيئة عبر أولاده أو سلوكياته، فيجب الحذر واختيار السكن في بيئة صالحة.

**تنبيه:**

صلاح الجار لا يقتصر نفعه على الجار فقط، بل يمتد إلى الزوجة، والأبناء، والبيت كله، كما أن فساد الجار خطر يتسرب بصمت.

فاحرص على أن تكون أنت الجار الذي يتمناه الناس، وابحث عن بيئة تعينك على تربية أبنائك.

## الفصل الحادي عشر: الجار في كلام السلف والعلماء

١.قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قال:

"ما ندمت على شيء ندمي أن يأتي عليّ يوم ولم أُحسن فيه إلى جاري".

وهذا يدل على شدة اهتمامهم بالجار، حتى جعلوا من الإحسان إليه عبادة يومية.

٢.قول الحسن البصري رحمه الله:

قال: "ليس حسن الجوار كفّ الأذى، إنما حسن الجوار الصبر على الأذى".

فليس كافيًا أن لا تؤذي، بل أن تصبر إذا أُوذيت وترد بالإحسان.

٣.قول الإمام أحمد رحمه الله:

سُئل عن الجار، فقال:

"هو من سمع النداء معك في المسجد"، أي أن الجار يشمل المحيط الواسع من السكان، لا الملاصق فقط.

٤.قول الفضيل بن عياض رحمه الله:

قال:

"إذا مات الجار الصالح فُقد الأمان والستر".

لأن الجار الصالح يستر العيب، ويحفظ الغيب، ويغلق أبواب الفتن.

٥.قول ابن تيمية رحمه الله:

قال:

"حق الجار من أعظم الحقوق بعد الوالدين، وقد يكون الجار سببًا في دخول الجنة أو النار".

٦.قول سفيان الثوري رحمه الله:

"كن لجارك كالأب الرحيم، فإنك لا تدري متى تحتاج إليه".

٧.أقوال العلماء المعاصرين:

قال الشيخ ابن باز رحمه الله:

"الإحسان إلى الجار من علامات كمال الإيمان، والتقصير فيه من أسباب النقص".

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

"لا يُشترط أن يكون الجار مسلمًا، فحتى الكافر له حق الجوار ما دام مسالمًا".

## خاتمة الفصل:

أقوال السلف والعلماء تزيد المؤمن وعيًا بأهمية هذا الحق العظيم، فاجعلها نبراسًا يضيء لك الطريق، وميزانًا تزن به سلوكك اليومي مع من يجاورك.

## الفصل الثاني عشر: أثر حسن الجوار في قوة المجتمعات

١.الجوار الحسن يصنع الأمن المجتمعي:

حين يشعر كل فرد أن جاره لن يؤذيه، وأنه سيعينه إذا احتاج، يسود الأمن وتقل الجريمة، ويعيش الناس بطمأنينة وراحة بال.

٢.يبني جسور الثقة بين الأسر:

الجيران إذا تبادلوا الاحترام والزيارات والمشاركة في الأفراح والمآتم، تقاربت قلوبهم، وتآلفت نفوسهم، وقلّ الشك وسوء الظن.

٣.يمنع انتشار الفتن والمشكلات:

الجار الصالح يطفئ نار الغضب، ويصلح بين الناس، ويمنع الأخبار الكاذبة من الانتشار، فيسد باب الفتنة قبل أن يكبر.

٤.يساعد على التكافل الاجتماعي:

من كان عنده فضل مال أو طعام أو وقت، أعطى جاره، فلا يجوع أحد، ولا يُترك مريض، ولا يُهمل محتاج، وهذا من أعظم صور التراحم.

٥.يرفع مستوى الأخلاق العامة:

حسن الجوار يُدرّب الناس على الصبر، وكظم الغيظ، والرفق، والتسامح، وهي أخلاق تُكوّن جيلًا نقيًا، ومجتمعًا متماسكًا.

٦.ينشر السكينة في الحي:

البيوت التي تحيط بها بيوت أهل خير وخلق، يعيش أهلها في راحة نفسية، لأنهم يعلمون أن من حولهم أهل صلاح ورحمة.

٧.يخفف أعباء الدولة:

المجتمعات التي يتعاون فيها الجيران، تقل فيها الحاجة للتدخل الرسمي، لأنهم يحلون مشكلاتهم بأنفسهم، ويخدم بعضهم بعضًا.

**تنبيه:**

قد تظن أن علاقتك بجارك لا تتجاوز الباب، لكن الحقيقة أن حسن الجوار أساس في بناء مجتمع مؤمن متماسك، يُرضي الله، ويقهر الشيطان، ويعطي صورة مشرقة عن الإسلام.

## الفصل الثالث عشر: صور من إكرام الجار في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة

١. النبي صلى الله عليه وسلم يهدي جاره:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

"قلتُ: يا رسول الله، إن لي جارين، فإلى أيهما أُهدي؟ قال: إلى أقربِهما منكِ بابًا" [رواه البخاري].

فيه توجيه نبوي إلى إكرام الجار الأقرب بابًا، لأن له مزيد حق من حيث القرب والمخالطة.

٢. وصية جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم بالجار:

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

"ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" [متفق عليه].

وهذا يدل على عظمة حق الجار، حتى ظن الصحابة أنه سيُجعل له نصيب من الميراث.

٣. إكرام الجار بالطعام والمشاركة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر:

"يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك" [رواه مسلم].

فيه دعوة للتوسعة على الجار ولو بشيء قليل، فلو أن أهل بيت أطعموا جيرانهم شيئًا يسيرًا، لكانت بينهم مودة ورحمة.

٤. عبد الله بن عمرو يُهدي جاره اليهودي:

كان إذا ذبح شاة قال لغلامه:

"هل أهديت لجارنا اليهودي؟ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما زال جبريل يوصيني بالجار..."

فهذا يدل على أن حسن الجوار لا يختص بالمسلم، بل يعم كل جار مسالم.

٥.اختيار الجار قبل الدار:

كان السلف الصالح يسألون عن الجيران قبل أن يشتروا البيوت، لأن الجار الصالح يعين على طاعة الله ويمنح البيت راحة وطمأنينة.

٦.عدل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بين الجيران:

جاء رجل يشتكي من صوت الرحى في بيت جاره ليلاً، فقال عمر:

"أما علمت أن الليل له والنهار لك؟"

أي أن له أن يستعمل حاجته في الليل ما دام لم يُحدث ضررًا فاحشًا.

٧.جيران النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة:

كان صلى الله عليه وسلم يتعاهد جيرانه، ويبدأهم بالسلام، ويعود مرضاهم، ويواسيهم في مصائبهم، حتى قالوا: ما رأينا خيرًا من محمد جارًا.

# الفصل الرابع عشر: عقوبة إيذاء الجار في الدنيا والآخرة

١.الجزاء من جنس العمل:

من آذى جاره، سلط الله عليه من يؤذيه، وربما ذاق في نفسه وأهله وأولاده من النكد والبلاء، جزاءً وفاقًا.

٢.حرمان البركة في المال والأهل:

البيت الذي يشيع فيه أذى الجار، يُنزع منه الخير، ويحل فيه الشقاء، ويصبح موطن هم وغم، لا تُرى فيه السكينة، ولا يثبت فيه الرزق.

٣.المفلس يوم القيامة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"أتدرون من المفلس؟"

قالوا: المفلس من لا درهم له ولا متاع.

قال:"إن المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى

هذا من حسناته، وهذا من حسناته، حتى إذا فنيت حسناته أُخذ من سيئاتهم فطُرحت عليه، ثم طُرح في النار." [رواه مسلم].

٤.الجار المظلوم خصيمك يوم القيامة:

الجار الذي ظُلم أو أوذي، سيكون خصمًا شديدًا يوم الحساب، يطالب بحقه من حسناتك، ويُلقى عليك من سيئاته، في وقتٍ لا ينفع فيه مال ولا جاه.

٥.نهاية ظالمة في الدنيا قبل الآخرة:

كم من أناس طُردوا من بيوتهم، أو عاشوا منبوذين بين الناس، أو ضاقت عليهم الدنيا بسبب ظلم جارهم، فكانت خاتمتهم شنيعة، وجزاءهم ينتظرهم يوم الدين.

٦. إن من يؤذي جيرانه يستحق لعنة الله قبل لعنة الناس:

روى الطبرانيُّ أنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم يشكو أذيَّةَ جاره له، فقال له النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "اذهب فاصبر."

ثم عاد بعد فترةٍ يشكو جاره مرةً أخرى، فقال له النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "اذهب فاصبر."

ثم في الثالثة قال له: "اذهب فاطرح متاعك في الطريق."

فذهبَ الرَّجلُ وأخرجَ أثاث بيته إلى الطريق، فجعلَ الناسُ يسألونه عن فِعلته، فيُخبرهم أنه فعلَ هذا للأذى الذي أصابه من جاره، فجعلَ الناسُ يلعنونه، ويدعون عليه!

فجاء جار السوء إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وقال له: يا رسول الله، لقيتُ سوءاً من الناس!

فقال له: وما لقيتَ؟

قال: يلعنونني!

فقال له: "لقد لعنك الله قبل الناس!"

فقال: عاهدتك الله أني لا أعود.

فأرسل النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الجار المظلوم يقول له: "ارفع متاعك فقد كُفيت!"

# الفصل الخامس عشر: الخاتمة

الحمد لله الذي أمر ببر الجار، ونهى عن أذاه، وجعل الإحسان إليه من كمال الإيمان.

لقد تبيّن لنا من خلال ما تقدم، عظيم حق الجار في الإسلام، وعلو منزلته، حتى قرنه الله بحقوق الوالدين، وأوصى به جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم مرارًا، مما دل على مكانته العظيمة.

فالواجب على المسلم أن يراجع نفسه، وينظر في حاله مع جيرانه: هل هو ممن يؤذيهم؟ أم ممن يسعى في نفعهم؟

فمن وجد نفسه مقصرًا، فليبادر بالتوبة، وليستدرك ما فاته، فإن الأيام تمضي، والحقوق تُسأل، والله سائلك عمّا استرعاك.

ولْنكن جيران خير، نُطعم عند الجوع، وننصح عند الغفلة، ونُواسِي عند الحزن، ونُعين عند الشدة، حتى تُصبح بيوتنا عامرة بالإيمان، ومجتمعاتنا مطمئنة بالإحسان، ونتواصى كما أوصانا رسولنا صلى الله عليه وسلم بالجار، في الحديث العظيم:

"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم جاره."

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم بحمد الله تأليف هذا الكتاب الصغير، الذي أرجو من الله أن يكون فيه نفع للمسلمين.

وقد تم إعداد هذا الكتاب في يوم الثلاثاء، الموافق للأول من شهر ذي القعدة سنة ١٤٤٦ للهجرة.